التنــوع الدينــي والتســامح

إعداد

الباحثة / ولاء عبد الرحمن محمود علي

باحثة دكتوراه في الآداب تخصص/ الفلسفة

تـاريخ الاستلام: ١ / ٦/ ٢٠٢٠م

تـاريخ القبــول : ٥/ ٧ /٢٠٢٠م

ملخص :

تناولت فيه الباحثة كواين ونقد مذهب الحصرية ودفاع كانط عن التسامح الديني ومدى رؤية كواين لنجاح مذهب التعددية الدينية ومردودها على الناحية السياسية والأخلاقية.

وتتضح رؤية كواين في اثبات التسامح الديني سياسياً واخلاقياً ومعرفياً من خلال:

كواين ورؤية جون هيك.

كواين ورؤية ويليام الستون.

ولأن كواين يواصل مناقشاته الفلسفية فإنه يرى أن التنوع الديني هذا هو الذى يؤدى إلى وجود تسامح دينى فالمسألة لا تتعلق فى نظره بمؤسسات دعوية أو وعظ أو إرشاد ولكن بالنظر المتعمق فيما يمكن أن يولده التعايش بين الأديان من معانٍ أخلاقية رفيعة.

Abstract:

The researcher dealt with Quinn and criticism of the doctrine of exclusivity and Kant's defense of religious tolerance and the extent of Quinn's vision of the success of the doctrine of religious pluralism and its repercussions on the political and moral side.

Quinn's vision is evident in proving religious tolerance politically, morally and epistemic ally through:

A- Quinn and seeing John Heck.

B- Quinn and seeing William Alston.

Because Quinn continues his philosophical discussions, he believes that it is this religious diversity that leads to the existence of religious tolerance. The issue is not related to his view to preaching, preaching, or guidance institutions, but in-depth consideration of what interfaith coexistence can generate with high moral meanings.

مقدمة:

تكمن أهمية هذه الدراسة – فيما أعتقد – أيضا في كونها أول دراسة تكتب باللغة العربية عن الفيلسوف الأمريكي "فيليب لـ. كواين" حيث لم يتناوله – حتى الآن – بالبحث والدراسة أى باحث عربي.

حيث تهتم هذه الدراسة بإلقاء الضوء على فيلسوف يشار إليه بالبنان في الفكر الغربى المعاصر، حيث أسهم "فيليب لـ. كواين PHILIP L quinn(١٩٤٠ – ٢٠٠٤م)" بثقافته الفلسفية الواسعة في مناقشة قضايا فلسفية وعقدية ملحة وحرجة في الوقت نفسه؛ كالأمر الإلهى والتعددية الدينية وغيرها من القضايا، ولم يثنه ذلك عن أن يستعرض بشجاعة وإقدام الآراء المتعارضة والمتناقضة حول تلك القضايا، وأن يسعى بكل ما أوتى من قوة إلى الخروج بنتائج لما استعرضه ليضفي بذلك طابعاً حيوياً على مناقشاته الفلسفية.

كما تحاول الدراسة تقديم هذا الفيلسوف – إلى القارئ العربي – الذي يهتم بقضايا فلسفة الدين المعاصرة في الفكر الغربي وما طرأ عليها من تغيرات تمس صلب المعتقدات والثوابت الخاصة بالديانات السماوية بصفة عامة، والديانة المسيحية في الغرب بصفة خاصة، ولا سيما الأفكار التي يتماس طرحها مع قضايا المجتمع الغربي الاجتماعية والسياسية والعلمية.

- **رؤية كواين لمدى نـجاح مذهب التعددية الدينيـة في إثبـات التسـامح الـديني سياسياً وأخلاقياً ومعرفياً:**

يبدأ كواين مناقشته لمذهب التعددية الدينية المعبر عن واقع الأديان من وجهة نظر المفكرين، وما يشتمل عليه من مشكلات من وجهة نظرهم من خلال المقارنة بين اثنين من أبرز ممثليه وهما جون هيكوويليام ألستون مع حرصه على إدراجهما تحت مسمى التنوع الديني لهذا فإن عمله هو "باتجاه لاهوتيات رفيعة: هيك وألستون عن التنوع الديني "Towards Thinner Theologies: Hick and Alston on Religious Diversity" [*].

ويبدأ كواين حديثه عن هذين الفيلسوفين بمدخل عن حال المجتمع المسيحي قديماً وحديثاً، وكيف أن المسيحية الأولى نفسها شقت طريقها إلى الحياة بجانب الفلسفات القديمة، وكيف أن الإسلام في العصور الوسطى ضغط بثقافته على أوروبا المسيحية فها هو يقول:

"إن التنوع الديني نظر إليه من جانب المسيحيين باعتباره تحدياً فكرياً intellectual challenge – لا بد من إيجاد رد عليه [١]، وإن كان يرى من ناحية أخرى "أن المسيحية الغربية بمرور الوقت لم تعد أبداً الإشكالية الفلسفية للتعددية الدينية من أى نوع" [٢].

ولم يتغير الحال في المسيحية المعاصرة؛ فعلى الرغم من اقتناع الكثيرين من أتباعها بالحصرية الدينية أى أن المسيحية وحدها هى الاعتقاد الحق، وأنه تبعاً لذلك لا يجب الالتفات أو إعارة الاهتمام إلى أية اعتقادات أخرى، إلا أن ذلك لم يفقد الكثير منهم ثقته، خلافاً لذلك، في مذهب التعددية الدينية خاصة في عصرنا الحالي حيث المناخ السياسي من تعدد

الديمقراطيات يتيح الفرصة تلو الأخرى كى يطور ويزيد من اعتياد هؤلاء لوجود أديان أخرى بجانب دينهم [٣].

ولا يقف الأمر عند ذلك الحد فبالنسبة لكواين فإن تأثير الأديان في المجتمعات أو النظر إليها، على حد تعبيره، "كحركات اجتماعية social movements" يجعلها مسئولة كذلك عما يكون من أدوار لها في المجتمعات والمسيحية ليست استثناءً من ذلك؛ وهذا معناه أنه على المجتمع المسيحي أن يتوافق مع الأديان الأخرى حيث أنه لن يكون لديه ميل حينئذ للدخول معها في نزالات فكرية.

أضف إلى ذلك أن هناك تطورات أخرى داخل المجتمعات الدينية الأخرى بجانب المجتمع المسيحي الأمر الذى يتيح وفقاً لذلك كله مناخاً climate مناسباً للحوارات والتواصل بين الأديان المختلفة علاوة على بزوغ النقاش الفلسفي حول تعددية الأديان[٤].

ينتقى كواين إذن نموذجين مهمين من الفكر الفلسفي المعاصر حول التعددية الدينية اتفقا حول وجود حقيقية عليا تعبر عنها الأديان جميعها إلا أنهما اختلفا حول طريقة معرفتها أو التعبير عنها من خلال الأديان؛ ويقصد كواين بهذين النموذجين ما قدمه الفيلسوف جون هيك[*] الذى أبدى احترامه لكل أديان العالم بطرحه فرضية hypothesis عن التعددية طبقاً لها تتساوى parityكلها فيما تعرضه عن الحقيقة القصوى، وما قدمه الفيلسوف ويليام ألستون[*] الذى "أبدى بدوره أيضاً احترامه لكل أديان العالم بطرحه تصوراً عن الممارسات الصوفية العقائدية doxastic التى بموجبها لا يقلل precluded من كون الممارسات الصوفية للأديان الأخرى تحقق، أو تحرز achieving، أو تتساوى أو تتكافأ party مع ممارسات المسيحية[٥].

إلا أن كواين لا يكتفى بطرح مفهومى هيك وألستون عن التعددية الدينية فحسب بل يطرحهما كى يقف على ما يراه من نواقص فيهما وتحديداً فإنه من جانبه يقدم تعديلاً لمواقف هيك يراه مناسباً ثم إنه يقدم أيضاً نظاماً عقلياً للفعل يمكن الاستفادة منه في رؤية ألستون القائمة على خبرة من نوعية خاصة وهى الخبرة الصوفية [٦].

أ- كواين ورؤية جون هيك:

يعرض كواين في البداية للمفهوم الذى تأسست عليه رؤية هيك عن التعددية الدينية ألا وهو أن هناك حقيقة واحدة متعالية تظهر الأديان جميعها بوصفها تعبيرات مختلفة عنها. وهذه الحقيقة التمسها هيك في مفهوم الشيء في ذاته thing in it self عند كانط؛ أى تلك الحقيقة النومينية noumenal البعيدة كل البعد عن عالم الظواهر.

وفى البداية فإن كواين يرى الصعوبات التى يمكنها، في نظره، أن تحيط بمفهوم هيك عن "الحقيقي النوميني noumenalreal"؛ خاصة وأن الاختلاف بين "عالم الشيء في ذاته" و"عالم الظاهرة" الكانطيين يمكن النظر إليه – كما يشير كواين – بأنه ليس ذلك الاختلاف بين نوعين من الموضوعات مختلفين عن بعضهما تماماً أحدهما هو عالم الأشياء في ذاتها والآخر عالم للظاهرة[٧]. ومن أجل توضيح ذلك فإن كواين يستعين بشرح جورج مافرودس George Movrodes[*] الذى قدمه في ورقة له تحت عنوان "تعدد الآلهة Polytheism" ذلك أن مافرودس في هذه الورقة يطرح تشبيهين تمثيليين يراهما كواين مفيدين في مناقشة حديث هيك عن التفرقة الكانطية بين عالم الشيء في ذاتها وعالم الظاهرة.

أما التشبيه الأول فهو بخصوص "أمير Prince" أراد أن يتفقد شئون الرعية فنزل إلى قريتهم متنكراً تارة في شكل راهب متجول itinerant monk وتارة أخرى في شكل نحات رحالة stone–mason journeyman أى أن نفس ذات الشخص ظهر في صورتين مختلفتين، ويرى كواين أن هذا التشبيه الأول إذا ما طبق على استخدام هيك لتمييز كانط بين عالمي الشيء في ذاته وعالم الظاهرة "فإنه ستفهم فرضية هيك عن التعددية باعتبارها مسلمة postulate عن حقيقة نومينية مفردة وعدة طرق تظهر من خلالها تلك الحقيقة ويُخبر بها عنها (يعلن عنها) في (الأدبيات) المختلفة للأديان" (٨).

فكواين يبين، في هذا السياق، أن هيك رغم أنه يرى أن تلك الحقيقة النومينية لا تُعرف في حد ذاتها بشكل مباشر، إلا أنه، وهو في ذلك يختلف عن كانط، يمكن أن تكون هناك خبرة بها فتارة يُدرك الحقيقي النومينى على أنه ذات (شخص personal) – كما هو الحال في بعض الأديان، ويدرك تارة أخرى في بعضها على أنه ليس بذات (غير شخصى non–personal)؛ الأمر الذى يسفر عنه أن نظرة هيك عن التمييز بين النومينى والظاهراتى هى أنه تمييز بين نوعين من الموضوعات(٩).

أما التشبيه الثانى الذى يعرضه مافرودس ويستخدمه كواين فهو بخصوص فنانين لكل منهما طريقته وأسلوبه جلساً بجوار بعضهما لرسم منظر طبيعى بعينه landscape وكانت النتيجة أنهما لم يقدما الرسم نفسه أو التعبير نفسه عن المنظر الطبيعي، فلقد ظهر ما عرضاه من رسم مختلفاً؛ فإذا كان المنظر الطبيعي مثل بالنسبة لكليهما مصدراً أو مادة أساسية لما يمكنهما أن يرسمانه، فإن ذلك لم يحل، من ناحية أخرى، دون

أن يختلف تناول كليها لذلك المنظر الطبيعي طبقاً لرؤيتهما وقراراتهما؛ وهذا معناه أن بنائهما لهذا المنظر الطبيعي كل بطريقته أظهر اختلافهما وتعدد رؤاهما [١٠].

فإذا ما طبق هذا على فرضية التعددية عند هيك، فإن كواين يستنتج من ذلك أنهلا يمكن أن تفهم تلك الفرضية باعتبارها تقوم على الحقيقي النوميني كحقيقة في ذاتها مختلفة تماماً عن عالم الأشياء الظاهرية، بل باعتبارها تقوم على عدة حقائق ظاهرية تعبر كلها عن طبيعة التفاعل interaction بين ذلك الحقيقي النوميني الحقيقي وتراث الأديان الإنسانية المختلفة؛ بل يفسر كواين موقف هيك بأنه تحدث في موضع من أعماله عن شئ يقارب ذلك، ذلك أنه ذهب إلى أن الحقيقي النوميني يسهم في إنتاج موضوعات ظاهرية، "مثل الإلهى الشخصى the divine personae والميتافيزيقى اللاشخصى impersonae وذلك هو ما تدركه تجربة الأديان [١١]. ويذكر كواين ما أورده هيك في هذا الصدد في مؤلفه "تفسير للدين "An Interpretation of Religion" إذ يقول هيك:

"إنه يتبع هذا التمييز بين الحقيقي Real في ذاته وكما يدرك ويجرب (يُخبر) من خلال تصوراتنا الدينية أنه ليس بإمكاننا أن نطبق على ذلك الحقيقي في ذاتها لسمات التى يمكن أن تطلق عليه من أنه شخص أى أنه، خلافاً لذلك، ليس بشخص؛ وأنه بالتالى ليس بمقدورنا أن نقول عنه أنه واحد أو متكثر، شخص أو شئ، جوهر أو سياق، خير أو شر، غائى purposive أو غير غائى. فليست هناك أوصاف عينية concrete يمكن تطبيقها في مجال الخبرة الإنسانية يمكن تطبيقها حرفياً literally على الأساس غير المجرب لذلك المجال"[١٢].

ويحلل كواين هذا النص بأنه يشتمل على المثالين اللذين ذكرهما مافرودس معاً مما يمثل تعارضاً أو تناقضاً ينطوى عليه موقف هيك. ففى العبارة الأولى في هذا النص يذكر هيك أن الحقيقة النومينية يمكن تجربتها من خلال albeit مفاهيمنا تماماً مثلما أورد المثال الأول عن "تنكر الأمير"، وفى العبارة التالية يرى هيك أن الحقيقي لا يمكن الُخبر به لأنه ينتمى إلى عالم لا يمكن إدراكه أو خبره وهو الأساس للخبرة الإنسانية وهو ما أورده المثال الثانى. ولذلك فإنه على هيك – كما بين كواين – أن يختار بين المثالين أو النموذجين، ولكن هل يستطيع ذلك؛ إن عليه أن يضيف شيئاً أو أشياءاً إذا أراد أن يزيل أى تعارض في موقفه.

ويقترح كواين في حقيقة الأمر ما يجب على هيك أن يفعله كى يزيل ذلك التعارض مستفيداً مرة أخرى من مثالى مافرودس، ذلك أن عليه أن ينفى إمكان أن يجرب أو يدرك الحقيقي النومينى في ذاته بمعنى أنه يجب عليه "أن يطرح مفهوماً قوياً لا يقف عند حد تمييز ما هو ظاهرى فينومينى عما هو نومينى فحسب بل عليه أن يطرح بقوة أنه لا يمكن تطبيق السمات التى ندركها في عالم الخبرة الإنسانية وتحديداً ما هو شخصى أو ما ليس بشخصى؛ ولا يقف الأمر عند ذلك فعلى هيك أيضاً أن يؤكد على أن الحقيقي النومينى لا يحوز أية صفات إيجابية يمكن أن يحوز عليها أى حقيقى (ظاهرى) في أى من تراث الأديان الكبيرة. حقاً إن ذلك الاقتراح من جانب كواين أى التعامل بالسلب مع كل ما يتعلق بالحقيقي النومينى يمكن، في نظره، أنه يقابل بالرفض من جانب أنصار "الحصرية الدينية" برفض هؤلاء ألا يكون ثمة ظهور "للحقيقى في ذاته" في أديانهم من ناحية ورفضهم من ناحية أخرى، خلافاً لذلك، ألا يكون ثمة حديث عن صفات

إيجابية للمطلق الذى يعرضون له في تراثهم الديني؛ أو صفات إيجابية عن المطلق في ذاته في هذا التراث، إلا أنه يجب على هيك أن يستخدم طريقة النفى تلك بصرامة كى لا تظهر أفكاره في صورة متعارضة(١٣).

ولكن هل نحن بهذا الشكل مرة أخرى أمام طريقة اللاهوت السلبى negative Theology الذى يتحدث عن الإله بأن ينفى عنه أشياء كى يثبت أخرى؟ وبطرح مثال من الدين الإسلامى هل نحن بصدد الحديث بطريقة الشهادة أى أنه لا إله إلا الله حيث نفى تعدد الآلهة والتأكيد على وجود إله واحد فقط، أى نفى أشياءً لإثبات أخرى بطريقة إيجابية؛ أم أن المسألة تتعلق فقط بما يشرحه كواين عن موقف الحصرية الدينية وكيفية الخروج من مأزق وضع هيك نفسه فيه، وأن تأكيده على طريقة النفى هذه لا تعبر بالتالى عن مفهومه الخاص؟ لم يتضح إلى الآن أن تلك الطريقة تعبر عن طبيعة فكره اللهم إلا إذا كانت طريقة من جانبه لسعيه فحسب للخروج من مأزق حديث الأديان الإيجابى عن الحقيقة القصوى.

بـ كواين ورؤية ويليام ألستون:

ولكن ماذا عن النموذج الثانى لفرضية التعددية الدينية الذى قدمه ويليام ألستون؟

وتقوم نظرية ألستون عن التعددية الدينية – كما يعرضها كواين استناداً لما قرأه من مؤلف ألستون "إدراك الإله: معرفة الخبرة الدينيةPereiving God: The Epistemology of Religious Experience عن تلك التعددية من أنها تقوم على الممارسة العقائدية doxastic، وكيف أن تلك الممارسة هى الطريقة التى يمكن بها تشكيل الاعتقادات وتقييمها معرفياً بالاستناد إلى خلفياتها العقدية، أى أن ألستون يعتقد أنه يجب النظر

لتلك الممارسات العملية على أنه موثوق بها reliable وهذا ما يطبقه على المجال الديني، فالإدراك الصوفى تحديداً يمثل تلك الخبرة الدينية التى يظهر من خلالها ذلك الموضوع الذى يُعرف بأنه النهائى أو الأقصى the ultimate.

ويطبق ألستون ذلك تحديداً على الممارسة الصوفية المسيحية ذلك أنها لا تشير إلى اضطراب أو تعارض في مدخلاتها أو تمثل عنصراً للصراع مع غيرها من الممارسات العلمانية في الساحة المجتمعية؛ ولأن هذا لا يحدث من جانب آخر، في نظره، في الخبرات الصوفية في محيط الأديان الأخرى، فإن ثمة تنافر موجود بين الممارسة المسيحية الصوفية وغيرها من الممارسات الصوفية في الأديان العظمى. ولكن ما هو الحل في هذه الحالة لإزالة ذلك التنافر أو عدم الانسجام بين الخبرة الصوفية المسيحية من ناحية والخبرات الصوفية في الأديان الأخرى؟(١٤).

فهل يكون الحل في تصور هيك للتعددية الدينية حيث الاعتقاد بأن ما هو متنافر وغير منسجم incompatible ليس عن الحقيقة النومينية في ذاتها بل عن كثير من الحقائق الظاهرية في الأديان المختلفة؟ غير أن ألستون يأخذ على هذا الاعتقاد أن المشاركين فيه من المتصوفة، في هذه الحالة، سوف يقعون في حالة من سوء الفهم نظراً لأنهم في ممارساتهم العملية سينظرون إلى ما يفهمونه من اعتقادات على أنه يعبر عن الحقيقة في ذاتها؛ ويعبر بالتالي عن فهمهم الذاتى(١٥).

فهل يكون لكل الأديان الحق عندئذ في الذهاب إلى ما نقله كواين عن ألستون حيث يقول: "فى غياب عقل كاف مستقل بذاته لا يمكن لأى إمرئ أن يفترض في ممارساته أن تكون هى الأعلى معرفياً وذلك بالمقارنة

بممارسات الآخرين وعندئذ فإنه في هذا الموقف لا يكون المرء عاقلاً rational إذا هو تقدم لاستخدام ممارسته لتشكيل العقائد ثم النظر إليها بعد ذلك باعتبار أنها موثوق فيها ومبررة"[١٦]؛ أم يكون الحل هو في الحرص على الاختلاف بين الممارسات الصوفية العملية بين دين وآخر مع الأخذ في الاعتبار أن الخبرة المسيحية الصوفية تمتاز عن غيرها من الممارسات الصوفية بأنه يمكن تقييمها بأنها الأقرب لإثبات ما هو موثوق فيها وذلك بإشباعها ما هو روحانى لمن ينتمى إليها، ذلك أنها بما تغرسه من حب ومتعة وغير ذلك مما يساعد على حيوية الروح بإمكانها أن تكون مدخلاً حقيقياً للوصول إلى الحقيقة القصوى. ويرى ألستون أن ذلك يمكن أن ينطبق على أية خبرة صوفية أخرى تعتمد على الاستمتاع بما في الجانب الداخلى (الروحانى) للإنسان وبمعنى أدق أنها ترتكن إلى الدعم الداخلى من داخل الإنسان ذاته [١٧].

وإذا كان كواين يوافق ألستون في ذلك الوثوق بالممارسات الصوفية المدعمة بنشاط الذات الروحانى باعتباره وسيلة آمنة، إن جاز لنا هذا التعبير، للحديث عن الأقصى Ultimate، وإذا كان يوافقه على أهمية التنافس rivalry بين الممارسات الصوفية المختلفة، إلا أن ذلك، في نظره، يطرح احتمالين على ألستون أن يختار واحد منهما؛ فإما أن الدعم الروحى المكتسب في هذه الممارسة الصوفية أو تلك يمنحها عقلانية من نوع ما رغم أن استمرار المنافسات المستمرة بين تلك الممارسات يضعفها جميعاً، وإما أن ذلك الدعم الروحى لا يمنح تلك الممارسات العقلانية الكافية في وجه ذلك الضعف الذى يصيبها. وفى رأى كواين أن ألستون يختار في هذه الحالة الاحتمال الأول ألا وهو وجود نوع من العقلانية في تلك الممارسات

الصوفية رغم وجود عنصر المنافسة فيما بينها؛ والسبب في ذلك، في نظر كواين، أن تلك الممارسات لا تستند بالأساس إلى إجراءات بعينها تحكم سيرها – كما هو الحال في الممارسات العلمية التى تشترط اتخاذ إجراءات عامة محايدة لاختيار منهج بعينه ضمن مناهج متعددة للتعامل مع موضوع بعينه كاستطلاع حالة الطقس على سبيل المثال، أما في حالة الممارسات الصوفية فإنه لا توجد مثل هذه الإجراءات العامة التى من شأنها أن تسوى الاختلافات أو تزيل الصراعات المستمرة بين تلك الممارسات؛ نظراً لأن المشاركين فيها لا يعرفون مثل هذه الإجراءات المشتركة أو كيفية الحصول عليها [١٨].

ولكن هل معنى ذلك أن وجود مثل هذه الممارسات الصوفية بما يجرى من تناقس فيما بينها ليس له تبعات على النواحى المعرفية؟ هل التعددية الدينية التى يؤمن بها ألستون لا تقلل بهذا المعنى، من العقلانية، في هذه الحالة، باستنادها إلى ممارسات صوفية لا تعتمد على أية أسس مشتركة؟ والإجابة على ذلك هى بالنفي، فألستون – كما يشير كواين لا ينكر فقدان قدر من العقلانية من جراء هذه الممارسات المتنافسة، وإن كان هذا أمر لا يُشعر به أو يدرك وذلك نظراً لغياب الأرضية المشتركة فيما بينها من الأساس؛ ولذلك فإنه لا توجد هناك إجراءات من قبيل الإبطال nullification أو الحذف elimination لأى من تلك الممارسات[١٩].

وعلى ذلك وما زلنا في لعبة الاحتمالات التى يفسر كواين عن طريقها رؤية ألستون للتعددية الدينية والممارسات الصوفية الأبرز فيها وخاصة الممارسة المسيحية الصوفية، فإنه يرى أن ثمة احتمالين للتعامل مع الممارسة الصوفية المسيحية تحديداً، إما أن الانخراط في تلك الممارسة

يظـل أمـراً عقلانيـاً، أو أن ذلـك الانخـراط لا يكـون عقلانيـاً بـأى حـال مـن الأحوال. ويرى كواين أن الاحتمال الأول هو المرجح نظراً لغياب الأرضية المشتركة للعقلانية – كما سبق أن بين – ومن ثم فإنه ليس بإمكان امرئ ما أن يثبت عقلانية الانخراط في تلك الممارسة الصوفية مثلما أنه وربما بدرجة أكثر لا يستطيع إثبات لا عقلانية المشاركة فيها(٢٠).

وهكذا فإن وجود تنافس بين الممارسات الصوفية يثبت بشكل أو بآخر صدق قضية التعددية الدينية لدى ألستون؛ فهل اكتفى ألستون بذلك؟

يرى كواين أن ألستون كى يثبت عقلانية الانخراط في الممارسة المسيحية الصوفية من جديد تحديداً فإنه قارن بين التعددية الفعلية في الممارسات الصوفية المدركة وبين ما يمكن افتراضه من تعددية في ممارسات الإدراك الحسى sensory perception، وكيف اختلف تفسير العالم الحسى من فيلسوف لآخر من النظر إليه كموضوعات مبعثرة في المكان (أرسطو) أو كأشياء ممتدة (ديكارت) وغير ذلك من التفسيرات؛ فتلك النظرات الفلسفية لموضوع بعينه وهو الإدراك الحسى للعالم هى نفسها لا تخضع لأرضية محايدة neutral ground. لهذا فإن كواين يورد قولاً لألستون يبين موقفه في هذا السياق:

"إنه في غياب سبب خارجى لافتراض أن أحد الممارسات (العلمية) المتنافسة فيما بينها أكثر دقة accuracy من ممارستى (العلمية) الخاصة بى فإن السياق العقلانى الوحيد بالنسبة لى في هذه الحالة هو أن أتقيد بممارسة أنا أملك زمامها وهى تخدمنى بشكل جيد في إرشاد نشاطى في العالم"(٢١).

وهذا معناه أن ما يحدث في إطار الممارسات العلمية هو نفسه ما يحدث في إطار الممارسات الصوفية والممارسة المسيحية الصوفية تحديداً إذ يجدر بالمشاركين في هذه الممارسة هو أن يتمسكوا بها "كى يستمروا في قبولها والعمل بها في ظل منهج الاعتقاد المسيحي"(٢٢).

هنا يبدو أن كواين رغم ملاحظته بأن التعددية الدينية بارتباطها بالممارسات الصوفية على هذا النحو يضعف من عقلانيتها إلا أنه لا يجد مفراً من قبول تفسير ألستون لها على هذا النحو، وذلك نظراً لأنه يمكن النظر لتلك التعددية باشتمالها على ممارسات مختلفة بأنها في إطار ما هو عقلانى وإن كان من غير المنطقى، في نظره، أن يبذل الجهد من أجل إثبات عقلانيتها الذاتية (٢٣).

ولعلنا نلاحظ من عرض كواين هذا لمفهوم التعددية الدينية عند ألستون أن كواين ما زال يؤمن بالتعددية الدينية وهو الأمر الذى أظهره حديثه عن هيك غير أن ذلك لم يمنعه أن يبين أن ثمة خصوصية للممارسة المسيحية الصوفية لا تحول في نظره دون تأييد التعددية الدينية وإلا سيكون مناقضاً لنفسه وهو الذى يبرر لوجود تعددية دينية بل تنوع دينى حتى على مستوى الدين الواحد إذ يجب قبوله على ما هو عليه دون محاولة إلصاق مبررات عقلية والاكتفاء بأنه "موثوق فيه" على حد تعبير ألستون.

من هنا فإن السؤال الذى يتبادر "للذهن هو كيف يمكن الإبقاء" على الاختلافات بين الأديان المختلفة – والإبقاء في الوقت نفسه على التعاون السلمى والحوار البناء بين أتباعها؟

يخصص كواين من أعماله في حقيقة الأمر ما يتناول تلك القضية بل إنه يتناولها في إطار تعريف لمعنى "التسامح tolerance"؛ أى أن بحثه

الفلسفي في التعددية الدينية نقله إلى البحث في شرعية الاختلاف، إن صح التعبير، ثم أن شرعية الاختلاف نفسها قادته إلى البحث فلسفياً في "التسامح".

ففى عمل له هو آخر ما قدم في حياته ونشر بعد وفاته في عام ٢٠٠٥، وتحت عنوان "فى التنوع الديني والتسامح on Religious Diversity & Tolerance "[*] يبدأ ورقته بالحديث عن واقع الحياة السياسية والاجتماعية، وكيف يتأثر ذلك الواقع بتدخل النظرات الدينية ذلك الأمر الذى سبق وأن حذر منه في سياق تناوله لعلاقة المعتقد الديني بالشأن العام وذلك بضربه مثالاً عما حدث في الحادى عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ من الولايات المتحدة الأمريكية من تفجير لبرجى التجارة العالمي، وما أثاره ذلك من موجة من الحزن والغضب الشديدين طالت أصحاب دين آخر غير المسيحية وهو الإسلام خاصة وأن ذلك العمل نفذ من جانب بعض المنتمين للإسلام أى أنه كان "باسم الإسلام" على حد قوله.

إلا أنه يتخذ من ذلك مدخلاً للحديث عن موضوع التنوع الديني من منطلق معرفى مبيناً من طرف خفى أنه ما زال مستمراً في خطته أو استراتيجيته، وكيف أن هذا الموضوع كان مثاراً للنقاش طوال العقدين الأخيرين في زمننا وبين الفلاسفة واللاهوتيين[٢٤].

ويبدأ كواين نقاشه بما يمكن أن يكون من مشكلات يثيرها الفلاسفة بخصوص هذا التنوع الديني وهى في أصلها واستمراريتها، في نظره، مشكلات معرفية تتعلق بما يسمى بعالم الأديان world–religions، وعلى الرغم من أنها استمرت ذات طابع معرفى إلا أن أغلب الفلاسفة لم يعملوا على تخصيص أبحاثاً في قيمة التسامح بين تلك الأديان بشكل مُباشر، إلا

أنه مما يدفع للبحث في قيمة التسامح، في نظره، هو ذلك الارتباط من جديد بين المشكلات المعرفية المثارة انطلاقاً من الاعتقادات الدينية المتنوعة والمشكلات السياسية [٢٥].

وقد يبدو للوهلة الأولى أن كواين خصص بذلك ورقته هذه لمناقشة صلة المشكلات السياسية بقضية التنوع الديني خاصة في عالم الأديان العظيمة أو الكبيرة: الهندوسية Hinduism، والبوذية Buddhism، واليهودية Judaism، والمسيحية Christianity، والإسلام Islam – كما عدَّدها، إلا أنه سرعان ما يعود إلى مناقشة قضية التنوع الديني من الداخل، إن صح التعبير، أى انطلاقاً من دين بعينه ومن خلال ما يمكن أن يثيره التأمل الفلسفي في مفاهيم هذا الدين من قضايا يمكن أن تنطبق بشكل أو بآخر على غيره من الأديان خاصة وأنه رأى أن الاتجاه الذى يحكم مناقشته لهذه القضية وبالتالى يحكم ما يثار حولها من مشكلات هو الاتجاه المعرفى وليس اللاهوتى أو الديني – كما يمكن أن يخطر في بال الكثيرين[٢٦].

وبطبيعة الحال فإن مجال النقاش في هذه الحالة سيكون الدين المسيحي، ولأن مدخله هو المعرفة فإنه يبدأ بعرض موجز لما يمكن من وسائل لتبرير أو تسويغ الاعتقاد المسيحي في الإله. وعن هذا يقول:

"من الطرق لتبرير الاعتقاد المسيحي في الإله الأدلة التى قدمت بواسطة اللاهوتيين الطبيعيين عن وجود الإله. وهناك مصدر آخر لتبريره هو بصورة مميزة distinctively الخبرات الدينية المسيحية، وتشمل كلاً من الخبرات الرائعة المروية عن التصوف ... وأكثر الخبرات العادية التى تمثل pervade حياة الأكثرية من المسحيين العاديين. أما المصدر الثالث فهو الوحى الإلهى "الذى يلتمس في الكتاب المقدس". وبالنسبة لكثير من

المسيحيين فإن المصدر الرابع هو التعاليم المسيحية الموثوق بأنها مُرَشَّدة بالروح القدس holy spirit. وعندما تجتمع هذه المصادر معاً فإنها تؤسس حالة مناسبة مواتية لعقلانية الاعتقاد في الإله يعترف به أغلب المسيحيين"(٢٧).

فتلك المصادر بتوافقها معاً تتيح الفرصة للمؤمنين بالتأكيد على أن تقبل acceptability الاعتقاد بهذا الشكل يتسم بالعقلانية وذلك إذا لم ينظر إلى ما يمكن أن يقابل هذا الاعتقاد من منغصات بل وغيره من اعتقادات الأديان الأخرى التى تتمثل في التحديات التى يمكن أن يصطدم بها ذلك الاعتقاد وعلى رأسها مشكلة الشر. ويضاعف من صعوبة تلك المشكلة أنها تتزامن في عصرنا الحالى مع الإعلام الكونى global media الذى يربط بين أنحاء العالم ويجعل منه قرية صغيرة على نحو ما تفعل القنوات الناقلة للأخبار مما يعمق من تلك المشكلة أكثر وأكثر(٢٨).

وهنا ينوه كواين إلى أن الأمر لا يقتصر على وسائل الاتصال التى تزيد من طرح المشكلات وتعمقها وتجعل منها مشكلات ذات طابع كونى، بل إن هناك ما يواجه العالم المسيحي الآن، والذى لا يزال يتحدث عنه، ألا وهو إدراك الشخص المسيحي بشكل كامل أن هناك عوالم لأديان أخرى لها مصادرها بدورها في تبرير اعتقاداتها، فهى الأخرى يمكن أن تستخدم قوة الأدلة الفلسفية للبرهنة على مذاهبها المعبرة، في حقيقة أمرها، عن رؤاها الشاملة world views عن الحقيقة القصوى والعالم والإنسان؛ فضلاً عن وجود الموروث الديني الذى يدعم اعتقاداتها؛ وكذلك النصوص ورجال السلطة الدينية أو المؤسسات الدينية التى تعلمهم طرق الخلاص salvation أو التحرر liberation من الأدوار التى ليس هناك سبب لها سوى أنها ناتجة

عن الطبيعة الإنسانية أو "الشرط الإنساني humancondition" على حد قوله[٢٩].

ورغم أنه من الطبيعي أن يتقبل العالم المسيحي عوالم الأديان الأخرى على هذا النحو، وأن يعترف بتنوع الاعتقادات الدينية؛ إلا أن هذا يُستثنى منه، على حد تعبير كواين، قلة من المسيحيين باعتقادهم بتميز أنساقهم الاعتقادية عن غيرها من أنساق الاعتقادات الدينية الأخرى على الرغم من أن كل دين من أديان العالم هو، على حد قوله:

"يستقى شرعيته ومبرراته من مصادره الخاصة به، بشكل يعد مكتملاً في أكثر من واحد منها"، صحيح أن المصادر المسيحية دون غيرها تدفع، في نظره، بأسباب تجعل رؤية العالم المسيحي هى الأقرب إلى الحقيقة، إلا أن ذلك في نظره أيضاً لا يقضى على الصراع الدائم الذى ليست هناك إمكانية للقضاء عليه"[٣٠]؛ ولا ينبغى تضييع الوقت بالتالى في محاولة القضاء عليه فكل ما هو مطلوب، في نظره، هو تضييق مساحة الاختلاف بين الأديان وبالتالى تخفيف حدة الصراع بينها[٣١].

وهنا يعود كواين لويليام ألستون مرة أخرى حيث أكد هذا الأخير أن هذا الصراع الذى لا حل له بين عوالم الأديان لا يسقط مستوى التبرير أو الرضاء justification العقلى عن العقائد الناتجة عن الممارسة العملية؛ وإن كان ألستون يقر acknowledge من جهة أخرى "بأن تبرير تلك الاعتقادات المسيحية يقلله إلى حد كبير ذلك الصراع الحادث في عالم الأديان، وأن تلك النتيجة ذاتها تنطبق ... على الممارسات الخبراتية المماثلة analogous في أديان العالم الأخرى"[٣٢].

ولأن النظر إلى موضوع الصراع بين الأديان القائم بالفعل يمكن أن يكون بالتالى من زاوية تخفف من وطأته فإن كواين يبين أن حدة هذا الصراع ذاته تقل بشكل أو بآخر عند من يقتنعون بتنوع الأديان، ومن ثم أحقيتها في أن يدلى كل منها يدلوه عن الحقيقة، خلافاً لمن لا يؤمنون بهذا التنوع الديني؛ وحجته في ذلك أن هؤلاء الذين يؤمنون بالتعددية الدينية لا ينجرفون رغم قناعتهم هم أيضاً بصحة الرؤية المسيحية للحقيقة إلى إلغاء غيرها من الرؤى التى قدمتها الأديان الأخرى عنها؛ أى أنهم يؤمنون بصحة الرؤية المسيحية وكذلك صحة غيرها من الرؤى الدينية مما يساهم في نظره في طرح خطة أو استراتيجية فلسفية للدفاع عن التسامح الديني religious toleration[٣٣].

وبذلك فإن كواين يجيب عن سؤالنا بخصوص ما إذا كان قد استمر في ترسيخ خطته لتقليل حدة الصراع في عالم الأديان، فها هو يؤكد على استمرار خطه الفكرى ليس هذا فقط بل ويؤكد أيضاً على ما سبق أن أشار إليه حين تحدث عن كانط، إلا أنه يزيد في هذا السياق بأنه نظر إلى ما قام به هذا الفيلسوف باعتباره خطة أو استراتيجية غير مباشرة من جانبه للدفاع عن التسامح الديني وإن كان أولى به أن يقول ذلك عن خطته هو نفسه التى وإن ركز فيها على الجانب المعرفى إلا أنه لم يتحدث عنها في خطوات متتالية؛ بل إنه يكرر الحديث عن المثال الذى سبق وأن طرحه كانط عن دور المحقق، وما ذكره هذا الفيلسوف أيضاً عن قصة النبى إبراهيم دون أن ينسى كواين في هذا الصدد أنه يتكلم من منطلق الأديان والمؤمنين بها، إلا أنه يضيف في هذا الصدد مثالاً آخر مستمد من رجال المؤسسة الدينية أنفسهم.

فلقد ضرب كانط مثالاً سبق وأن أشار إليه كواين وهو مثال المحقق الذى يعتقد بأن الأمر الإلهى الموحى به revealed يسمح له بأن يُفرق بين المُعتقد وغير المُعتقد بل، وأن يحكم على من يخالف هذا الأمر، في نظره، بالكفر والهرطقة تمهيداً بذلك للحكم بموته. ويرى كانط أن ذلك أمر غير مقبول عقلياً حتى لو تعلق الأمر بأمر إلهى مباشر مثل الذى ألقاه الإله على نبيه إبراهيم كى يذبح ابنه، ففى هذه الحالة أيضاً فإن ذلك الشخص لا يكون على يقين تام بأن مصدر هذا الأمر هو الإله؛ والسبب في ذلك يرجعه كواين مرة أخرى إلى أن كانط كان مقتنعاً بأن اليقين certainty مفهوم معرفي، وأنه يختص بالمقام الأول بالتبرير أو التسويغ وليس بمسألة "القوة السيكولوجية للاعتقاد psychological strength of belief"، ولذلك فإن برهان كانط – كما بين كواين – يستند إلى أنه فيما يتعلق بالأمر الإلهى الملقى على النبى إبراهيم فإن البشر على اختلافهم لديهم قناعة بالأمر الأخلاقى القائم على أنه يكون أمراً خاطئاً أن يُقتل الناس بسبب اعتقاداتهم الدينية؛ صحيح أن من المعتقدين الدينين من يرون أنه يمكن أن يكون هناك استثناء من ذلك حين تكون المسألة متعلقة بأمر إلهى واجب النفاذ، إلا أن حجة كانط هى أن هؤلاء أيضاً لا يملكون الدليل الكاف بشكل مطلق على أن الإله هو الذى أمر بذلك؛ ومن ثم فإن عليهم أن يقروا بأن الأمر بقتل الإنسان المتهرطق نفسه غير مسموح به أخلاقياً(٣٤).

أما المثال الثانى وهو الجديد الذى طرحه كواين بعد أن كرر الحديث عن كانط، فيتعلق برجال المؤسسة الدينية أنفسهم، فقد يقتنع هؤلاء بأن تعليمهم للأطفال هو فقط التعليم الصحيح، إلا أنهم – كما يعلق كواين – ليسوا ساذجين naive كى يتخيلوا أن سياسة التعليم الديني التى

يفترضـونها يمكنهـا أن تحكـم علـى غيـرهم مـن مخـالفيهم أو غيـر المتبعـين لنظامهم التعليم؛ فهم حتى وأن آمنوا بالأمر الإلهى إلا أن ذلك لا يمنع دون إنقـاذهم لحيـاة البشـر أو حتـى خلاصـهم الأبـدى ولا يمثـل ذلـك، فـي نظـر كواين، إنقاذاً لحياة البشر فحسب بل يمثل، علاوة على ذلك، إبقاءاً على التنوع الديني وإلا فإنه في حالة إهمال" تحدى التنوع الديني the challenge" of religious diversity على حد تعبيره، فإنـه سيكون متوقعاً أن يتصـرف عـدد مـن رجـال المؤسسـة الدينيـة خلافـاً لمـا تمليـه عليهم مهمـة إنقـاذ حيـاة النـاس، أى أنهم، فـي هذه الحالـة، يتصـرفون وفقاً لقاعدة دينيـة وليس قاعدة أخلاقيـة فلسفية معرفيـة؛ وكأن التنـوع الـديني بهذا الشكل يتطلـب تـوافر روح التسامح عند من يدينون بالمسيحية خاصـة رجال المؤسسـة الدينيـة فـي داخـل المؤسسـات الدينيـة والمجتمعـات الدينيـة كـى تسـود روح التسـامح أيضـاً خـارج تلـك المؤسسـات الدينيـة أو خـارج نطـاق الـدين المسـيحي لتشـمل أيضـاً قبـول غيره من الأديان(٣٥).

وتلـك الاسـتراتيجية يـرى كـواين أنهـا تكفـل ممارسـات التسـامح الـديني بشكل عام فـي الديمقراطيات الليبرالية المعاصرة، وهو بذلك يعود مرة أخرى إلـى الحـديث عـن الليبراليـات الديمقراطيـة المعاصـرة فـي علاقتهـا بالـدين؛ ويرجع ذلك، في نظره، إلى إستراتيجيته، وها هو يوضـح بعضـاً من معالمها، فهى تتعامل بأسلوب القطعة piecemeal أى مع أية حالة جزئية تليها حالة جزئية أخرى، ومن ثم لا يصح تعميمها على سياسات المجتمعات المعاصرة بشكل عام؛ وعلى حد تعبيره، فإنها استراتيجية "لا توضح بالنسبة للمدافعين عـن التسـامح المهمـة المسـتحيلة ظاهريـاً أى بيـان أن الاعتقـاد فـي أى مـن أديان العالم يلامس fallsshort مستويات من العقلانية... عند المؤمنين بهذا

الدين أو ذاك ... ذلك أنها تهدف target فحسب إلى نقد الادعاءات الفردية في الأديان الجزئية" (٣٦).

أضف إلى ذلك أن كواين يرى أنها استراتيجية لا تلزم المتدينين الغيورين المتطرفون على دينهم zealots بأنماط للسلوك المتسامح؛ فإذا لم يكن هناك احتكام للعقل بشكل أو بآخر فإنه لا سبيل لتحقيقها؛ وإن كان هذا، في نظره، لا يمثل فشلاً لهذه الاستراتيجية الفلسفية في التعامل مع الأمور الدينية إذا نظر إلى تلك الأمور بأنها جزئيات لا تخالف البرهان الفلسفي على ضرورة التسامح أو ممارسته بالفعل(٣٧).

وهكذا فإن كواين يختتم سلسلة أعماله عن التنوع والتسامح الدينيين بل ويختتم أعماله كلها بالحديث عن خطته الفلسفية التى تجمع بين الأخلاق والمعرفة ولكن هذه المرة من زاوية المجتمع الإيمانى نفسه، مبيناً بذلك أنها خطة أو استراتيجية قابلة للنقاش، وقد نجح في الحديث عن أطرها ولكن بطريقة سلبية فبدأ من الحصرية، أى من منطلق وجود مظاهر كثيرة في العالم على عدم التسامح والتعصب إزاء آراء وأفكار واعتقادات تمسك بها أصحابها، ثم من زاوية مفهوم التعددية أى من منطلق رؤى المعتقدين أنفسهم وفى الحالتين لم نجد اختلافاً بل التأكيد المرة تلو الأخرى على أن حل مشكلة التسامح الديني لا يتحقق فحسب عن طريق التنوع الديني المعترف به من البشر جميعهم أو بتعبير أدق لا يفترض وجوده لوجود عالم من الأديان ولكنه يتطلب كى يسود في العالم أفكاراً فلسفية تركز على النواحى الأخلاقية والنواحى المعرفية فتشبع النظرات العقلية لمن حملوا لواء الحرية والاختيار الإنسانى من ناحية وتشبع المتطلبات الإيمانية لمن أخلصوا للأديان على اختلافها من ناحية أخرى.

الهوامش

(*) نشرت هذه الورقة في الأصل على النحو التالى:

Quinn, "Towards Thinner Theologies: Hick and Alston on Religious Diversity", International Journal for Philosophy of Religion, 38 (1995), PP. 145-164.

وقد أعيد نشرها في كتاب "أبحاث في فلسفة الدين" في الصفحات من ٢٨١ إلى ٢٩٩.

([1]) Quinn, Essays in the Philosophy of Religion, P. 281.

([2]) Op. cit. Loc. cit.

([3]) Ibid., PP. 281-282.

([4]) Ibid., P. 282.

(*) جون هيك John Hick (١٩٢٢-٢٠١٢): أستاذ وثيولوجى وفيلسوف في الدين. قدم إسهامات في الثيولوجيا الدينية عن الكريستولوجيا Christology، والإسكاتولوجيا Eschatology، والثيوديسيا theodicy وفى فلسفة الدين قدم مساهمات في ابستمولوجيا الدين والتعددية الدينية. أنظر:

https://en.m.wikipedia.org>wiki>JohnHick.10/1/2019

(*) وليام باين ألستون William Alston (١٩٢١-٢٠٠٩): فيلسوف أمريكى قدم إسهامات مؤثرة في فلسفة اللغة ونظرية المعرفة، والفلسفة المسيحية. حصل على درجة الدكتوراه من جامعة شيكاغو ودرّس في جامعة ميتشجن وجامعة روتجرز، إلينوى، سيراكيو. أنظر:

https://ar.m.wikipedia.rog>wiki>williamalston>10/1/2019

([5]) Op. cit. Loc. cit.

([6]) Op. cit. Loc. cit.

([7]) Ibid., PP. 282-283.

(*) جورج مافردوس George Mavrodes: فيلسوف أمريكى وأستاذ متقاعد بجامعة "ميتشجن" ومن مؤلفاته "الاعتقاد في الإله" "دراسة في ابستمولوجيا الدين" وأيضاً "الوحى في الاعتقاد الديني". أنظر:

https://en.m.wikipedia.org>wiki>جورج مافردوس<22/3/2019

([8]) Ibid., P. 283.

([9]) Ibid., PP. 283-284.

([10]) Ibid., P. 284.

([11]) Op. cit. Loc. cit.

([12]) Ibid., PP. 284-285.

([13]) Ibid., P. 285.

([14]) Ibid., P. 291.

([15]) Ibid., P. 292.

([16]) Op. cit. Loc. cit.

([17]) Ibid., P. 293.

([18]) Ibid., P. 294.

([19]) Ibid., P. 295.

([20]) Op. cit. Loc. cit.

([21]) Ibid., P. 296.

([22]) Op. cit. Loc. cit.

([23]) Ibid., P. 298.

(*) نشرت هذه الورقة بالأساس على النحو التالى:

Quinn, "On Religious Diversity & Tolerance", Daedalus us (2005), 136-139.

وفى كتاب "أبحاث في فلسفة الدين" فإنه يظهر في الصفحات التالية: ٣٠٠-٣٠٤.

([24]) Ibid., P. 300.

([25]) Op. cit. Loc. cit.

([26]) Op. cit. Loc. cit.

([27]) Ibid., PP. 300-301.

([28]) Ibid., P. 301.

([29]) Op. cit. Loc. cit.

([30]) Op. cit. Loc. cit.

([31]) Op. cit. Loc. cit.

([32]) Op. cit. Loc. cit.

([33]) Ibid., P. 302.

([34]) Op. cit. Loc. cit.

([35]) Ibid., P. 303.

([36]) Op. cit. Loc. cit.

([37]) Ibid., P. 304.

المصادر والمراجع

(١) برتراندرسل: تاريخ الفلسفة الغربية، الكتاب الثالث (الفلسفة الحديثة)، ترجمة: محمد فتحى الشنيطى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١١م.

(٢) جورج مافردوس George Mavrodes: فيلسوف أمريكى وأستاذ متقاعد بجامعة "ميتشجن" ومن مؤلفاته "الاعتقاد في الإله" "دراسة في ابستمولوجيا الدين" وأيضاً "الوحى في الاعتقاد الديني".

(٣) جوزيا رويس: روح الفلسفة الحديثة، ترجمة: أحمد الأنصاري، مراجعة: حسن حنفي، المركز القومي الترجمة، العدد ٢/٤٦٨، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩م.

(٤) جون هيك John Hick (١٩٢٢ – ٢٠١٢): أستاذ وثيولوجي وفيلسوف في الدين. قدم إسهامات في الثيولوجيا الدينية عن الكريستولوجيا Christology، والإسكاتولوجيا Eschatology، والثيوديسيا theodicy وفي فلسفة الدين قدم مساهمات في ابستمولوجيا الدين والتعددية الدينية.

(٥) ولاء عبد الرحمن محمود على: التعددية الدينية عند جوزيا رويس، إشراف أ.د/ محمد مجدي الجزيري، أ.د/ محمود محمد على، كلية الآداب جامعة أسيوط، ٢٠١٤م.

(٦) وليام باين ألستون William Alston (١٩٢١-٢٠٠٩): فيلسوف أمريكي قدم إسهامات مؤثرة في فلسفة اللغة ونظرية المعرفة، والفلسفة المسيحية. حصل على درجة الدكتوراه من جامعة شيكاغو ودرّس في جامعة ميتشجن وجامعة روتجرز، إلينوى، سيراكيو.

(7) Quinn, "On Religious Diversity & Tolerance", Daedalus us (2005).

(8) Quinn, "Religious Diversity and Religious Toleration", International Journal for Philosophy of Religion, (Dec., 2001).

(9) Quinn, "Towards Thinner Theologies: Hick and Alston on Religious Diversity", International Journal for Philosophy of Religion, 38 (1995).

(10) Quinn, Essays in the Philosophy of Religion.

(11) https://ar.m.wikipedia.rog>wiki>williamalston>10/1/2019.

(12) https://en.m.wikipedia.org>wiki>JohnHick.10/1/2019.

(13) https://en.m.wikipedia.org>wikiجورج<<مافردوس<22/3/2019